

## تفسير سورة القيامة ٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم

00:00:06

حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة خشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله - 00:00:26

لا نزال مع سورة القيامة ووقفنا وقفه طويلة مع قول الله تعالى لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة وعرفنا شيئا من اه المناسبات في هذا الاقتران بين القسم بيوم القيامة والقسم بالنفس اللوامة - 00:00:43

وان يوم القيمة يوم التغابن يظهر فيه النوم كل انسان يلوم نفسه ان تقول نفس يا حسرة على ما فرطت في جنب الله وايضا اذا لام الانسان نفسه في الدنيا - 00:01:06

اه ترك المحرمات وتاب الى الله واستعد ل يوم القيمة وهو اعظم عذ لهذا اليوم لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة. وهذا فيه حث من الله تعالى على ان يلوم الانسان نفسه - 00:01:26

وكلما حاسب الانسان نفسه خف عليه الحساب يوم القيمة. لانه يستعد للحساب يوم القيمة لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة جواب القسم ممحوف لان السياق يدل عليه اه قال الله تعالى ايحسب الانسان ان النجم عظامه؟ اذا جواب القسم لتعتن وليرجمعن الله تعالى عظامكم - 00:01:45

وليعتنكم قال ايحسب الانسان المنكر هل لن نجمع عظامه وعرفنا سورة القيمة جوها جو الجمع والضم الله تعالى يجمع هذه العظام بعد تفرقها. بعد ان صارت رفاتا ورميا والله تعالى لا تخفي عليه خافية وهو على كل شيء قادر. ولهذا قال بلى - 00:02:13

بلى يعني لنجمعنها حال كوننا قادرين على ان نرمي بناننا بلى لنجمعن عظامه ثم قال قادرين على ان نرمي بنانه. وهذا فيه شيء من التهديد آآ جمهور المفسرين وهذا آآ جاء عن ابن عباس ومجاهد وقتادة جمع من السلف - 00:02:38

ان معنى قول الله تعالى بلى قادرين على ان نرمي بنانه اي ان نجعل اصابعه مستوية شيئا واحدا كخف البعير احافري البعير وهذا فيه اه تهديد قال قتادة رحمة الله قادر والله على ان يجعل بنانه كحافر الدابة - 00:03:05

او كخف البعير ولو شاء لجعله كذلك قال اذا كان كذلك سيرأكل طعامه بشيء مثل الدابة هذا فيه تهديد لهذا الانسان وايضا يدل على آآ ان الله على كل شيء قادر ويتصرف - 00:03:35

كيف يشاء وهذا قول يعني جماهير اهل العلم وهناك وهذا طبعا رجحه ابن جرير في اثار السلف الواردة ولا شك ان هذا القول يعني هو اول ما يدخل في هذه الاية لان عليه جماهير السلف - 00:04:00

والقول الثاني يعني استظهره ابن كثير ان المقصود قادرين على ان نرمي بنانة يعني التسوية هي اه احسان الخلق واعادته وتقويمه على ان نرمي بنانه يعني ان آآ نبعث الانسان مرة اخرى ونجمع عظامه والى درجة انا نجمع اصابعه - 00:04:17

بل اطراف اصابعه لان البنان اطراف الاصابع نرميها يعني التسوية يعني هي اه تتميم الخلق ان نرمي بنانة ان نعيد الانسان كما كان حتى اطراف الاصابع نعيدها كما كانت هذا يعني فيه اظهار ل تمام قدرة الله تعالى حتى يعني هذه الاطراف مع دقتها وصغرها - 00:04:42

فالله تعالى يعيدها كما كانت ويعني من هذا التفسير اه استرسل يعني بعض المعاصرین فذكر يعني ما يتعلق بهذه الآية من اه اعجاز علمي قال يتبع البنان كل ما في اطراف الاصابع - [00:05:11](#)

ومن الآيات الباهرة في اطراف الاصابع البصمات كل انسان له بصمة تختلف عن اه غيره لا يمكن ان يشترك انسانان في هذه البصمة [00:05:33](#) مهما تعرض الاصبع للحرائق سترجع كما كانت سبحان الله - [00:05:51](#)

آه هذا آه يعني علم البصمات هذا علم كبير ويعلم بواسطته المجرمون يعني يقولون الآية هنا تخصيصها بالبنان يدل على ان البنان واطراف الاصابع فيها ايات عظيمة. والا لماذا خصها - [00:06:51](#)

بالذكر فيعني من هذا يعني ذكروا اه ما يتعلق بالبصمات. طبعا الآية ليست صريحة في هذا ولكن هذا مما يدخل في عموم الآية على هذا التفسير لأن تسوية البنان ايضا يدخل فيها تسوية كل ما يتعلق بها ومن اظهر الآيات التي - [00:06:12](#)

بها ما يتعلق بالبصمات. هذا يذكر على سبيل يعني الاستثناء. فهذا يدل على كمال قدرة الله تعالى. بل قادرین على ان نسوي لكن هل هذا الانسان يرتفع ويستعد القيامة ما حاله مع القيامة؟ قال الله تعالى بل يريد - [00:06:32](#)

الانسان ليفجر امامه بل يريد الانسان ليفجر يعني يدوم على فجوره ثم اكدها الدوام فقال امامه ليفجر امامه يعني فيما يستقبل من ايام يمضي في شهواته ومعاصيه ولا يرعوي قال مجاهد رحمة الله يمضي امامه راكبا رأسه - [00:06:56](#)

قال الحسن البصري رحمة الله لا تلقى ابن ادم الا تزعز نفسه الى معصية الله قدما الا من قد عصم الله. بل يريد الانسان ليفجر امامه ومن اعظم هذا الفجور - [00:07:22](#)

الاستهزاء بيوم القيمة قال يسأل ايان يوم القيمة هكذا من آه شدة فجوره والعياذ بالله انه يستهزئ بيوم القيمة وينكره ويستبعده فيتسائل يقول يسأل سؤال استهزاء واستنكار يسأل ايانا يوم القيمة. يعني متى يوم القيمة؟ استبعادا واستنكارا - [00:07:37](#)

الجواب ما تراه لا ما تسمعه. قال فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر. يقول الانسان يومئذ اين المفر؟ كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقبل ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر - [00:08:03](#)

هذا اليوم الذي تستعجله وتتكره ها هو قد جاء. انظر الى حالك كيف يكون حالك يوم القيمة؟ قال فاذا برق البصر وفي القراءة الاخرى برق البصر برق يبرق من الفرح ويفرح من احوال الانسان. برق البصر يعني اذا فزع وشخص - [00:08:24](#)

ضرب وحار يعني لا يغمض بصره ابدا كما قال الله تعالى انما يؤخراهم ليوم تشخيص فيه الابصار مهطيعين مقنعي روؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافتدهم هواء اذا اذا شخص بصره وحار - [00:08:48](#)

وآلم اه يعني لا يغمض عينه يعني آه ابدا فمثل هذا الشخص يعني اه يتبعه لمعان البصر يعني البصر العين اذا كانت هكذا شاخصة فيها شيء من يكون فيها شيء من اللمعان - [00:09:14](#)

فلذلك قال برق البصر. ولذلك القراءة الاخرى تؤكد هذا المعنى. قال برق بركة من لمعان الشيء مثل البرق فكذلك يعني اذا شخص البصر يعني هكذا كان يعني عينه يعني تلمع - [00:09:40](#)

آه من شدة يعني الهول والفزع قال فاذا برق البصر فهذا فيه يعني شدة الفزع والحيرة وسبحان الله يعني تأمل في التناسب واللطيف. هنا ترى لمعانا وبريقا يعني في بصره - [00:09:58](#)

في المقابل يذهب يعني نور القمر الذي يعني هو اية يعني فيها يعني لمعان وبريق فيخسف الله تعالى القمر فيذهب ضوءه قال وخسف القمر اذا برق البصر وخسف القمر يعني يذهب الله تعالى ضوءه - [00:10:19](#)

آه ثم هذا يدل على اختلال طبعا العالم حتى قال وجمع الشمس والقمر لا يجتمعان ابدا في الدنيا. كما قال الله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر - [00:10:42](#)

لكن يوم القيمة يجمع الله تعالى الشمس والقمر فمن قدر على جمع الشمس والقمر كيف لا يقدر على جمع العظام بعد تفرقها؟ فالسورة سورة جمع يحسب الانسان ان لن نجم عظامه فالذى يجمع الشمس والقمر معا - [00:11:01](#)

هو القادر على ان يجمع عظام الانسان يقول النبي صلى الله عليه وسلم كما في البخاري قال الشمس والقمر يكوان يوم القيمة

يکوران ويجمع بينهما قال وجمع الشمس والقمر اذا عاين الانسان هذه الاهوال يقول الانسان يومئذ اين المفر؟ اين - [00:11:20](#)  
كلا يريد ان يفر من الاهوال يريد ان يفر من عذاب الله. لكن كلا كلا اذا ارتدع عن فجورك واستعد لآخرتك كلا ليس الامر كما تظن انه لا حساب ولا جزاء كلا لا وزر - [00:11:44](#)

من يريد ان يفر الى ملجاً. فقال لا وزر يعني لا ملجاً قال ابن عباس ابن عباس رضي الله عنهم لا حرز وقال مجاهد لا ملجاً ولا جبل  
لأن كلمة وزر - [00:12:06](#)

تدل على يعني الحمل اه تقل الشيء ذلك الوزر الاوزار السينيات ثقيلة على يعني ظهر الانسان آآ كذلك حتى تضع حتى تضع الحرب  
اووزارها تقلها من السلاح والقتال الوزير يحمل الثقل عن صاحبه عن يعني الملك فكذلك - [00:12:22](#)  
يعني يعني يقولون لما كان الانسان يلجا الى الجبال ليحتمي بها والجبل يعني تقل الموجودات على وجه الارض. يعني سمي  
الملجا يعني وزرا. قال كلا لا وزر من هذا - [00:12:48](#)

الباب والله اعلم لا وزر الى ربك يومئذ المستقر الى ربك يومئذ المستقر يعني المتنهي الى الله تعالى يجازي كلا بعمله ولهذا قال ينبا  
الانسان يومئذ بما قدم واخر ينبا الانسان تعرض عليه اعماله ويحاسب على اعماله. على اعماله كلها - [00:13:08](#)  
قال بما قدم واخر بما قدم واخر قال ابن عباس بما قدم يعني ما عمل قبل موته واخر يعني ما سن في حياته فعمل به بعد موته سواء  
كان من خير او من شر. عموما - [00:13:38](#)

كما قال الله تعالى علمت نفس ما قدمت واخرت فعلى الانسان ان يقدم لنفسه اعمالا صالحة ما دام حيا صلي اكثر من الصلاة ومن  
قيام الليل غدا اذا مت ما احد يصلي عنك - [00:14:00](#)

وما يصلح ان يصلي عنك احد اصلاً قدم لنفسك اعمالا صالحة من صيام من ذكر الله من تلاوة للقرآن وكذلك اخر لنفسك  
اعمالا صالحة يستمر لك الاجر بهذه الاعمال الى يوم القيمة - [00:14:19](#)  
كما قال النبي صلي الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له هذا  
مما يؤخره الانسان لنفسه - [00:14:39](#)

صدقة جارية تحشر بئرا اشرب منه اهل قرية ويستمر هذا سنين طويلة ربما تموت والناس يشربون من هذا البئر فيكتب لك في  
ميزان حسناتك تستمر لك الحسنات حتى بعد موتك - [00:14:51](#)  
وهكذا اذا بنيت مسجدا اذا يعني آآ وقفت مصافحا هذا كله مما يؤخره الانسان لنفسه بعد موته كل من يقرأ من هذا المصحف او من  
كتب العلم اذا كنت سببا في نشرها فتؤجر على هذا - [00:15:11](#)

وعلم ينتفع به لما تعلم هذا الولد الصغير سورة الفاتحة او شيئا من سور القرآن. يحفظها بسببك ولدك او يعني اولاد المسلمين كم  
يكون لك الاجر؟ تموت وهذا الولد يقرأ الفاتحة طيلة حياته يكتب في ميزان حسناتك - [00:15:30](#)  
وهكذا تعلم الناس العلم يكتب لك هذا في ميزان حسناتك او ولد صالح يدعو له هذا مما يؤخره الانسان لنفسه بعد موته وكذلك قال  
قتادة ينبه الانسان يومئذ بما قدم من طاعة الله. واخر يعني ضيع - [00:15:49](#)

اما ضيع واخر من حق الله. يعني مما تركه من الواجبات ايضا هذا صحيح كلاما صحيحا اذا كل اعمالك تحصى يوم القيمة تجاري  
بها ثم الانسان لا يحتاج الى ان آآ ينبهه غيره. صحيح الله ينبهك ويحازيك باعمالك لكن الانسان - [00:16:12](#)  
في قرارة نفسه شاهد على نفسه. يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره بل الانسان على نفسه بصيرة بصير يعني  
مبصر وقال بصيرة الهاه هنا للمبالغة. كما يقال علام علام - [00:16:35](#)

نساء بحسب بصير الانسان بصير بنفسه يعلم ماذا عمل في الدنيا من خير او شر الله تعالى آآ يقول بل الانسان على نفسه ما قال بنفسه  
على نفسه يدل على ان هذه البصيرة متمكنة من النفس وكان مستعلي على النفس - [00:16:56](#)  
فعلى نفسه بصيرة المقال بصير بصيرة كما عرفنا للمبالغة بصيرة من هو الذي عمل هذه الاعمال اه قال ولو القى معاذيره يعني حتى  
لو اعتذر بما اعتذر به فهو في قرارة نفسه يعلم - [00:17:23](#)

انه عمل هذه السينات ولا عذر له ولو القى معاذيره تأمل كيف القى معاذيره يعني افصح بجميع المعاذير لكن ولو جادل عن نفسه لكن هو ادرى بما عمل فما ينفعه - 00:17:49

اـ القاء المعاذير يوم القيمة. غدا يقال لك اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا. اـ كفى بنفسك اليوم عليك وهكذا يعتذر 00:18:09  
الانسان بما يعتذر به لكن لا يقبل منه. كما قال الله تعالى عن الكفار ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين -  
يوم يعثـهم الله جـمـيـعاـ فيـحـلـفـونـ لهـ كـمـاـ يـحـلـفـونـ لـكـمـ وـيـحـسـبـونـ انـهـمـ عـلـىـ شـيـءـ الاـ انـهـمـ هـمـ الـكـاذـبـونـ وـقـالـوـاـ لـوـ كـنـاـ نـسـمـعـ اوـ نـعـقـلـ ماـ كـنـاـ  
في اصحاب السعير. قال هؤلاء ضلـونـا - 00:18:32

لكـنـ ماـ يـنـفـعـهـ هـذـاـ الـاعـتـذـارـ وـلـوـ القـىـ مـعـاذـيرـهـ قالـ اـبـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ سـمـعـهـ وـبـصـرـهـ وـيـدـاهـ وـرـجـلـهـ وـجـوـارـحـهـ تـشـهـدـ عـلـيـ يـوـمـ  
الـقـيـامـةـ يـوـمـ تـشـهـدـ عـلـيـهـمـ السـنـتـهـمـ وـاـيـدـيـهـمـ وـارـجـلـهـ بـمـاـ كـانـوـاـ يـعـمـلـونـ - 00:18:46

هـكـذـاـ حـالـ اـلـاـنـسـانـ يـعـنـيـ يـتـهـرـبـ عـمـاـ عـمـلـ لـكـنـهـ يـعـنـيـ تـحـتـ اـهـ عـلـمـ اللـهـ تـعـالـىـ مـرـاقـبـتـهـ وـغـدـاـ اـهـ يـعـطـىـ كـتـابـهـ الـذـيـ اـمـلـاـهـ عـلـىـ نـفـسـيـ فـيـ  
الـدـنـيـاـ قـالـ وـلـوـ القـىـ مـعـاذـيرـهـ يـقـولـ قـنـادـهـ هـنـاـ - 00:19:06

ماـ يـبـيـنـ يـعـنـيـ قـبـحـ صـورـةـ اـلـاـنـسـانـ الـذـيـ يـعـمـلـ السـيـئـاتـ ثـمـ لـاـ يـنـظـرـ عـلـىـ قـبـائـحـ اـعـمـالـهـ. رـبـماـ يـنـظـرـ عـلـىـ قـبـائـحـ غـيـرـهـ لـكـنـ لـاـ يـعـتـرـفـ بـقـبـائـحـ  
اعـمـالـهـ. فـقـالـ اـذـاـ شـئـتـ وـالـلـهـ رـأـيـتـهـ بـصـيـرـاـ بـعـيـوبـ النـاسـ - 00:19:30

وـذـنـبـهـمـ غـافـلـاـ عـنـ ذـنـبـهـ قـالـ وـكـانـ يـقـالـ اـنـ فـيـ الـاـنـجـيلـ مـكـتـوبـاـ يـاـ اـبـنـ اـدـمـ تـبـصـرـ الـقـذـاـ فـيـ عـيـنـ اـخـيـكـ وـلـاـ تـبـصـرـوـاـ الـجـذـعـ الـمـعـتـرـضـ فـيـ  
عـيـنـيـكـ يـعـنـيـ الـاـنـسـانـ عـلـيـهـ اوـلـاـ يـصـلـحـ حـالـهـ يـصـلـحـ نـفـسـهـ - 00:19:49

وـغـدـاـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ لـنـ يـنـفـعـهـ العـذـرـ. يـقـولـ اـنـاـ اـهـ كـنـتـ غـافـلـاـ يـعـنـيـ غـرـنـيـ فـلـانـ الـهـاـنـيـ كـذـاـ. مـاـ يـقـبـلـ شـيـءـ لـاـنـ اللـهـ تـعـالـىـ اـقـامـ الـحـجـةـ وـبـيـنـ  
طـرـيـقـ الـخـيـرـ مـنـ طـرـيـقـ الـشـرـ وـاعـطـاـكـ عـقـلاـ وـفـطـرـاـ وـانـزـلـ هـذـهـ الـكـتـبـ وـارـسـلـ - 00:20:08

الـرـسـلـ فـلـيـسـ لـلـاـنـسـانـ الـاـنـسـانـ حـجـةـ اـمـمـ اللـهـ تـعـالـىـ. وـلـوـ القـىـ مـعـاذـيرـهـ ثـمـ طـبـعـاـ يـأـتـيـ يـعـنـيـ مـقـطـعـ اـخـرـ فـيـ السـوـرـةـ نـأـتـيـ عـلـيـهـ اـنـ شـاءـ اللـهـ  
فـيـ الـحـلـقـةـ فـيـ الـدـرـسـ الـقـادـمـ بـاـذـنـ اللـهـ نـسـأـلـ اللـهـ تـعـالـىـ - 00:20:30

اـنـ يـغـفـرـ لـنـاـ وـيـرـحـمـنـاـ وـاـنـ يـجـعـلـ الـقـرـآنـ الـعـظـيمـ رـبـيـعـ قـلـوبـنـاـ وـنـورـ صـدـورـنـاـ وـالـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ. وـصـلـيـ اللـهـ وـسـلـمـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ  
وـعـلـىـ الـهـ وـصـحـبـهـ اـجـمـعـيـنـ - 00:20:50